ودائما ..
عمار يا مصر

أزور مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية مرة على الأقل سنوياً خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية. هذه المدينة التى تعتبر حالياً عروس البحر الأحمر وبحق ..كانت قرية كبيرة متهالكة تستمد كل قيمتها وقدرتها كمدخل بحرى للمملكة والمناطق المقدسة من ناحية البحر الأحمر.. ويتولى أمر هذه المدينة– كأمين لبلديتها– خلال مرحلة من هذه الفترة المهندس المعماري السعودي سعيد فارسي خريج جامعة الإسكندرية والذى يعتز بذلك . فى مرحلة قيادة هذا المهندس المعماري للعملية التنموية العمرانية لجدة حول هذه القرية الكبيرة إلى ميناء ومدينة جميلة بكل المقاييس. حتى أن حكومة المملكة فى أواخر عملة بجدة عهدت إليه بمسئولية الاستشارة فى أعمال تجميل باقى مدن المملكة.. طبعاً سيقول البعض أن الإمكانيات التى وضعت تحت تصرف سعيد فارسي كانت مفتوحة وأوافقهم على ذلك.. وأضيف أن قدرة المعماري على الحلم.. وقدرة المخطط العمراني على العمل الجماعي.. هاتان القدرتان معاً حققتا مع الإمكانيات ما يفوق الخيال.. وأعتقد أن المردود الاقتصادي لمدينة جدة الجديدة الجميلة يفوق كثيراً بكل المعايير المردود الاقتصادي الذي كان يوماً ما فى جدة القديمة. ولعلنا نذكر أن المرة الوحيدة التى تم اختيار حاكم لإقليم فى مصر من المعماريين والمخططين كانت أيضاً فى الإسكندرية عندما عين المرحوم الدكتور فؤاد حلمى أستاذ سعيد فارسي محافظاً للأسكندرية.. وقتها بدء فى إعداد المخطط العام العمراني لمدينة الإسكندرية التى كانت يوماً ما عروس البحر الأبيض.. وما نحتاجه فى محافظاتنا ومدننا رجال يملكون قدرة الحلم والتخطيط والعمل الجماعي.. وقليل منهم حالياً يملكون ذلك.. ولكن عجلة الدخول فى المشاكل اليومية تدهس الجميع.. لافتقاد توزيع المسئولية وتحديدها.. كل الأفكار الجميلة بدأت أحلاماً.. دعونا نحلم بمدن جميلة وعمران جميل فوق أرض مصر. ودائماً عمار يا مصر